رواة حديث الغدير من الصحابة

م. د .أسماء حسن عبد علي الغرباوي
مديرية تربية واسط

م. م .صباح خضير عباس الفارس
كلية الامام الكاظم (ع) /اقسام النجف الاشرف

جمهورية العراق

المقدمة:

جاء عنوان بحثي(رواة حديث الغدير من الصحابة) تناولت فيها حادثة الغدير, والتي حصلت بعد رجوع النبي محمد (صل الله عليه وسلم) من حجة الوداع , حيث جاء الامر الالهي بتبليغ الامامة الالهية, وتنصيب الامام علي (عليه السلام) بشكل رسمي خليفة لرسول الله (ص), وعلى مرأى ومسمع جمعٍ غفير من المسلمين. وهذه الواقعة التاريخية, كما لا يخفى, لها دلالة مهمة جدا؛ ل انها تعالج مسألة حساسة وخطيرة, ولها مساس مباشر بحاضر الامة الإسلامية ومستقبلها, وهي مسالة الامامة ,والتي تكونت من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وتوصيات.

تناولت في الفصل الاول اهداف البحث واهميته كما تضمن منهجية البحث وتعريف الغدير وبعض المفردات المرتبطة به, واعطاء تصوير مختصر لواقعة الغدير ودلالتها على الامامة ,التي تعد ركنا اساسياً في الكيان التشريعي عند جميع المسلمين, كما قمت بتوثيق حادثة الغدير من الناحية الزمانية والمكانية.

اما الفصل الثاني , تناولت مبحثين الاول عن روات الحديث عن واقعة الغدير عند الشيعة ,بينت فيه حديث الغدير وخطبته عند محدثي الطائفة الشيعية, فخرّجت حديث الغدير وخطبته من الكتب الحديثية للشيعة, واشرت الى بعض الابحاث ,وتطرقت الى موضوع حديث الغدير واهل البيت(عليهم السلام) ونقلت مواقف واحاديث بعص متكلمي الشيعة في خصوص هذا الحدث, واشرت الى بض اقوالهم واستدلالاتهم به على الامامة والخلافة ,كما تحدثت عن الغدير عند فقهاء الشيعة, وبينت في بعض الشواهد الدالة على استناد الفقهاء الى حديث الغدير في بعض المسائل الفرعية في الفقه, مما يدل على صحته واعتباره عندهم.

واما المبحث الثاني فخصصته لبحث حديث الغدير عند روات اهل السنة ,نقلت فيها اقوال علماء اهل السنة واحكامهم على سند الحديث ,وبينت ان حديث الغدير من الاحاديث المتفق على صحتها وصدورها من النبي محمد(ص) .

ورأيهم في معنى كلمة (مولى) في هذا الحديث وهي المفردة الاهم فيه.

وقد استنتجت الباحثتان ان:

ورود حديث الغدير وخطبته بطرق واسانيد كثيرة في كتب اهل السنة , وفي مصاد متعدد ,واخرجه كبار الحفاظ والعلماء في مؤلفاتهم.

هناك عدد من كبار علماء اهل السنة قد فهموا من حديث الغدير انه يدل على الامامة والخلافة.

هناك شواهد وقرائن داخلية وخارجية تحدد دلالة حديث الغدير في تعيين الامام علي (ع) خليفة واماما للمسلمين .

لقد حظي حديث الغدير بمكانة مرموقة في الفكر الاسلامي ,فلا زال محط انظار الباحثين والعلماء الذين افردوا له بحوثا ودراسات متميزة .

كما يوصي الباحثان بالتحلي بالموضوعية والحيادية في المسائل الخلافية لواقعة الغدير (تنصيب الولاية لأمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام) وان يتجرد عن الافكار المسبقة والمتبنيات القبلية, وان لا يكون اسير لآراء العلماء والباحثين المتقدمين من دون ان يضع تلك الواقعة على بساط البحث والتحليل ,وينبغي ان يأخذ بعين الاعتبار ما توصل اليه العلماء والباحثون من اراء وافكار معاصرة, حتى تكون نتائج بحثه موضوعية .

الفصل الاول

اهداف البحث واهمته :-

لا شك ان واقعة مثل واقعة الغدير تحظى من الاهمية بأبعاد كثيرة خصوصا على مستوى الخلاف العقائدي , حيث كما سوف نبين في المباحث الاتية ان الواقعة تمثل عند طائفة الشيعة دليلا رئيسا من ادلة ثبوت الامامة بالمعنى الشيعي , وبلا الشك فهي مفصل اساس الخلاف الشيعي السني ,مع العلم ان واقعة الغدير ومنذ العصور الاولى للإسلام كانت مثارا للنزاع بين المسلمين ,وقد توسع النزاع والخلاف من خلاف بدائي بسيط الى خلاف له حيثيات كثيرة ,فكثر السجال حوله وما تبعه من نتائج ,ربما وصل في بعض الاحيان الى ان ساهم في حراب طائفي .

ومن هنا يكتسب البحث عن اهمية هذا الموضوع اهمية كبيرة ؛ ومن خلال جمع الوثائق التي من شأنها دعم واقعة الغدير على الصعيد التاريخي , كما من شأنه ايضا ان يرسخ المدلول المعنوي للحادثة ,وليس ذلك انطلاقا من توجه مذهبي يسعى الى تعزيز عقائده ومبانيه الفكرية التي يؤمن بها بل سعيا الى كشف الحقيقة بكل ابعادها بروح تتسم بالحيادية والموضوعية والانصاف قدر المستطاع.

منهجية البحث :

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي حيث التتبع الدقيق لما يصلح ان يكون وثيقة تدعم تأصيل الحادثة على المستوى التاريخي والدلالي, كما وظف الباحث ايضا المنهج الوصفي ؛ وهو عادة ما يكون مستندا الى الوصف الدقيق لشئ فرغ عن وجوده وتحققه .

تعريف المصطلحات :

اولاً- غدير خم :

الغدير هو :المنخفض الطبيعي من الارض, يجتمع فيه ماء المطر او ماء السيل ,ولا يبقى الا القيظ .(1) انظر :لسان العرب وتاج العروس ومحيط المحيط والمعجم الوسيط, مادة: غدر////

ويجمع على غُدُر, بضم اولية, غُدر, بضم اوله وسكون ثانيه, وأَغدرة, وغُدران.

وعلّلوا تسمية المنخفض الذي يجتمع فيه الماء غديرًا بـ:

انه اسم مفعول لمغادرة السّيل عندما يملأ المنخفض بالماء يغادره: بمعنى يتركه بمائه.

انه اسم فاعل " من الغَدر ؛ لأنه يخوف وراده فينضب عنهم, ويغدر بأهله , فينقطع عند شدّة الحاجة اليه" (2) تاج العروس ,مادة: غدر.

وسبب تسمية الموقع بالغدير لأنه منخفض الوادي.

اما (خم) فنقل ياقوت عن الزّمحشري انه قال : " خم: اسم رجل صباغ ,اضيف اليه الغدير الذي بين مكة والمدينة بالجحفة "(3) معجم البلدان ,ياقوت الحموي 389/2.

ثم نقل عن صاحب (المشارق) انه قال : " ان خّماً اسم غيضة هناك, وبها غدير نسب اليها"

والتعليل نفسه نجده عند البكري ,فقد قال : " وغدایر خم على ثلاثة اميال من الجحفة, يسرة عن طريق ,وهذا الغدير تصبّ فيه عين, وحوله شجر كثير ملتف ,وهو الغيضة التي تسمى خم "(1) معجم ما استعجم, البكري 368/2

تحديد الموقع جغرافياً:

نصّ غير واحد من اللغويين والجغرافيين والمؤرخين على ان موقع غدير خم بين مكة والمدينة .

ففي(لسان العرب – مادة خم) : وخم : غدير معروف بين مكة والمدينة.

وفي (النهاية لابن الاثير– مادة خم) : غدير خم : موضع بين مكة والمدينة.

وفي (معجم البلدان) : وقال الحازمي: خم : واد بين مكة والمدينة.(2) معجم البلدان 368/2

ويبدو انه لا خلاف بينهم في ان موضع غدير خم بين مكة والمدينة.

وصف الموقع تاريخياً

احتفظ لنا التاريخ بصورة تكاد تكون واضحة المعالم, متكاملة الابعاد ,لموضع غدير خم ,فذكر انه يضم المعالم الاتية:

العين

(ففي لسان العرب – مادة :خم) : قال ابن الاثير: هو موضع بين مكة والمدينة تصب فيه عين هناك .( ) وانظر : النهاية, مادة: خم//// ابن كثير ,ابو الفداء اسماعيل بن عمر القريشي(ت774هـ) البداية والنهاية,تحقيق: علي شيري, الناشر: دار احياء التراث العربي– بيروت,1408هـ.

وفي (معجم البلدان) : وخم : موضع تصب فيه عين.( ) معجم البلدان 389/2 // الحموي ,ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت 626)معجم البلدان ,الناشر: دار احياء التراث العربي– بيروت 1399هـ.

وفي(معجم ما استعجم)و (روض المعطار) : وهذا الغدير تصب فيه عين. ( ) معجم ما استعجم 368/2 , والروض المعطار 156.

تقع هذه العين في الشمال الغربي للموقع كما سيتضح لنا هذا من ذكر المعالم
الاخرى
الغدير
وهو الذي تصب فيه العين المذكورة , كما واضح من النصوص المنقولة المتقدمة.
الشجر
ففي حديث الطبراني : ان رسول الله (ص) خطب بغدير خم تحت شجرات ( ) المراجعات , المراجعة 54 // شرف الدين ,عبد الحسين بن يوسف (1377هـ),المراجعات,تحقيق:حسين الراضي,ط2,1402هـ . وفي حديث الحاكم : لما رجع الرسول (ص) من حجة الوداع , ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن ( ) م . ن وفي حديث الامام احمد : ظلل لرسول الله(ص) بثوب على شجرة سمرة من الشمس ( ) م . ن
الغيضة
وهي الموضع الذي يكثر فيه الشجر ويلتف ,وتجمع على: غياض واغياض.
وموقعها حول الغدير كما ذكر البكري في(معجم ما استعجم) .( ) معجم ما استعجم 2/ 368///البكري الاندلسي,ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز (ت487هـ),معجم ما استعجم,تدقيق وضبط: مصطفى السقا ,الناشر : عالم الكتب– بيروت,ط3,1403هـ

ثانياً : حجة الوداع:

وهي آخر حجة يحجها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وكانت في السنة العاشرة من الهجرة. وهي أول سنة تتحقق فيها الولاية الكاملة على الحج للرسول وللمسلمين. وهي أول سنة يخلص فيها الحج للأمة الإسلامية فلا يشركهم فيه مشرك. وهي أول سنة يبسط الإسلام نفوذه وسلطانه على معظم أطراف الجزيرة العربية. وهي أول سنة يتم فيها الحج كله على الصورة الصحيحة، فلم يطف بالبيت عريان... ولم تتميز فيه فئة على سائر الناس، ولم تتبع فيه الأهواء، ولم تسيطر الخرافات، وانفرد فيه الإسلام بالتشريع للحج من خلال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله. وهي أول سنة يكون فيها الرسول صلى الله عليه وآله أمير الحاج، وهي آخر سنة كذلك. وفي هذه المناسبة رأى عشرات الآلاف من أطراف الجزيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسمع صوته وأنعم بمحضره المبارك الميمون.(1) فارس حسون كريم : الروض النضير في معنى حديث الغدير,ف7,ص437

ثالثا : الولاية :عند الشيعة تعرف

الولاية في اصطلاح الشيعة بمعنى القومية وحق التصرف للمعصومين(عليهم السلام) في حق الخلق بتخويل من قبل الله تعالى وتنقسم الولاية الى ولاية تشريعية وولايه تكوينية وزيدت اليها الولاية السياسية ([1]).

[1] - جوادي املي ،1387هـ، الولاية في القران ،نشر اسراء شمسي.

وقد حصر القران الكريم حق الولاية بالله تعالى وهو يمنحه ويهبه لمن يشاء من عباده ،وبناء على المعتقدات والاسس الدينية فان الله تعالى قد منح الانبياء والائمه والفقهاء هذا النوع من الولاية وجواز التصرف بحسبه.

هذا مع ان الولاية التشريعية هي من مختصاته تعالى منحها للنبي محمد(ص) دون غيره من الانبياء عليهم السلام واختلف في ان الائمه لهم حق في هذا التشريع ام لا واهم مميزات الولاية في حجية كلام هذا الولي ولزوم طاعته.

الفصل الثاني – المبحث الاول

الولاية في الاسلام

كل الدلائل توضح أن المقصود من كلمة مولى وولي في الحديث، هو الخليفة والقائد للأمة الإسلامية، ولا يمكن أن ينسجم مع معنى آخر.. وإليك الدليل:

1 – علمنا مما سبق أن النبي صلى الله عليه وآله كان يخشى من طرح حديث الغدير... ولم يفعل ذلك إلا بعد أن ورد إليه الأمر الصريح وباللهجة الشديدة كما عرفت.(ص77) فهل يمكننا إذن أن نقول إن المقصود من حديث الغدير هو تذكير الناس بصداقة النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام؟ وإن كان هذا هو القصد والهدف فما هو المبرر للخشية من الإفصاح بهذا...؟ ولماذا يهدد هذا وحدة المسلمين وأخوتهم...؟ ثم هل تستحق مسألة الصداقة بينهما صلوات الله عليهما أن يحشر الحجيج في بقعة من الأرض جرداء...؟ تكويهم الشمس من جهة... ورمضاء الهجير من جهة أخرى فيضطر أحدهم أن يضع طرفا من ثوبه تحت رجليه... والآخر فوق رأسه كما يحدثنا التاريخ؟ (1)

2 – إن النبي صلى الله عليه وآله قبل أن يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه أخذ من المسلمين الاعتراف بأنه أولى بهم من أنفسهم، وهذا يدل بوضوح على أن الولاية التي جعلها النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام هي عين الولاية التي هي له صلى الله عليه وآله. وهذه الولاية ليست صداقة أو محبة، بل هي ولاية عامة وقيادة مطلقة... وإن كانت تتضمن المحبة والعطف فهو صلى الله عليه وآله بالمؤمنين رؤوف رحيم.

3 – إن حسان بن ثابت قد نظم واقعة الغدير شعرا بإجازة النبي صلى الله عليه وآله، وقد انتشر ذلك الشعر وشاع برضى النبي صلى الله عليه وآله وعلمه... وقد ورد في شعر حسان تصريح بالخلافة والإمامة... ومع ذلك لم يعترض عليه معترض من ذلك الجمع الغفير، قائلا له: إنك قد أخطأت في تفسير كلمة مولى ... بل إن الجميع استحسنوا شعره ومدحوه، وإليك بعض شعر حسان: (ص78) فقال له قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا مولاه, فكونوا له أتباع صدق مواليا (1) لقد فسر حسان قول النبي صلى الله عليه وآله بأنه نص على الإمام بالخلافة ولم يعترض عليه أحد مما يدل على أن الجميع قد فهموا نفس ما فهمه حسان وما نفهمه نحن الآن.

4 – إن النبي صلى الله عليه وآله بعد الانتهاء من الخطبة الشهيرة أمر أن تنصب خيمة يجلس فيها الإمام علي عليه السلام للتهنئة، وأمر المسلمين حتى نساءه هو صلى الله عليه وآله أن يهنئوه ويبايعوه ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين ، ومن البديهي أن هذه المراسم لا تنسجم إلا مع الولاية والخلافة.

5 – قال النبي صلى الله عليه وآله: هنئوني هنئوني، إن الله تعالى خصني بالنبوة وخص أهل بيتي بالإمامة (3).

6 – لأهمية الحديث الفائقة فقد رواه طائفة كثيرة من علماء الفريقين، وبألفاظ متقاربة، منهم: 1 – أحمد بن حنبل. 2 – ابن ماجة. 3 – النسائي. 4 – الشيباني. 5 – أبو يعلى. 6 – الطبري. 7 – الترمذي. 8 – الطحاوي. 9 – ابن عقدة. (ص79) 10 – العنبري. 11 – أبو حاتم. 12 – الطبراني.144

13 – القطيعي. 14 – ابن بطة. 15 – الدارقطني. 16 – الذهبي. 17 – الحاكم. 18 – الثعلبي. 19 – أبو نعيم. 20 – ابن السمان. 21 – البيهقي. 22 – الخطيب. 23 – السجستاني. 24 – ابن المغازلي. 25 – الحسكاني. 26 – العاصمي. 27 – الخلعي. 28 – السمعاني. 29 – الخوارزمي. 30 – البيضاوي. 31 – الملا. 32 – ابن عساكر. 33 – أبو موسى. 34 – أبو الفرج. 35 – ابن الأثير. 36 – ضياء الدين. 37 – قزاوغلي. 38 – الگنجي. 39 – التفتازاني. 40 – محب الدين. 41 – الوصابي. 42 – الحموييني. 43 – الإيجي. 44 – ولي الدين. 45 – الزرندي. 46 – ابن كثير. 47 – الشريف. 48 – شهاب الدين. 49 – الجزري. 50 – المقريزي. 51 – ابن الصباغ. 52 – الهيثمي. 53 – الميبدي. 54 – ابن حجر. 55 – أصيل الدين. 56 – السمهودي. 57 – كمال الدين. 58 – البدخشي. 59 – الشيخاني. 60 – السيوطي. 61 – الحلبي. 62 – السهارنيوري.

7 – دعاء النبي صلى الله عليه وآله في حق علي عليه السلام بقوله: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله يدل على أن الأمر الذي بلغه في حق علي يحتاج إلى النصر والموالاة له، وأنه سيكون له أعداء وخاذلون، ويدل أيضا على عصمته، وأنه لا يقدم على أمر إلا في رضا الله تعالى.

8 – قوله صلى الله عليه وآله: إنه يوشك أن أدعى فأجيب يدل على مخافته من ترك أمر مهم يجب عليه تبليغه قبل ارتحاله، وليس هو إلا ولاية علي.

9 – قوله صلى الله عليه وآله بعد التبليغ: فليبلغ الحاضر الغائب يدل على اهتمامه الشديد في إيصال هذا الموضوع إلى جميع المسلمين. (ص80)

10 – وقوله صلى الله عليه وآله بعد التبليغ أيضا: اللهم أنت شهيد عليهم أني قد بلغت ونصحت يدل على أنه قد بلغ أمرا جليلا عظيما وأداه إلى الناس، وأتم الحجة عليهم، وأفرغ ذمته بأدائه. وهكذا يرى القارئ العزيز أن هذه الشواهد توضح حديث الغدير ولا تبقي فيه أي إبهام.

الفصل الثاني – المبحث الثاني

نظرة في بعض المصادر السنية ص83

روات الحديث عن واقعة الغدير عند اهل السنة

لم يعهد أئمة الحديث، كما لم يألف الحفاظ على اختلاف طبقاتهم على امتداد التاريخ والزمان... واحدا من الصحابة جاءت وتضافرت بحقه من المناقب والفضائل، ما جاءت عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله في حق ربيب معدن الرسالة... ونفس النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وخليفته الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فقد

وردت في حقه من الأحاديث التي لا يمكن ضمها وجمعها، في أسفار ومجلدات ودورات وإن تصدى البعض من الحفاظ والرواة إلى جمعها وتدوينها عبر التاريخ، بيد أنهم لم يأتوا بها بصورة كاملة ومستوعبة وجامعة من كافة النواحي، لذلك نجد في كل كتاب وسفر شطرا من مناقبه، ونتفا من فضائله الجمة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن أئمة الحديث لم يتمكنوا من استيعاب جميع مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وأن جمعها وتدوينها في الواقع خارج عن حدود إمكانياتهم العلمية، وعن صعيد البحث والتحقيق والتتبع. وكيف يمكن وقد قال مجاهد بن جبير – من كبار التابعين وعلماء المفسرين – فيه: إن لعلي عليه السلام سبعين منقبة ما كانت لأحد من أصحاب النبي (ص 84) مثلها، وما من شيء من مناقبهم إلا وقد شاركهم فيها. (1) شواهد التنزيل: 1 / 17.

وقال سليمان بن طرخان التيمي العابد: كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام عشرون ومائة منقبة لم يشترك معه فيها أحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، وقد اشترك في مناقب الناس. (2) شواهد التنزيل: 1 / 17. وقال أبو الطفيل – نقلا عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله –: لقد سبق لعلي بن أبي طالب عليه السلام من المناقب ما لو أن واحدة قسمت بين الخلق وسعهم خيرا. (3) شواهد التنزيل: 1 / 18، ابن عساكر الحديث (1107) من مجلدات علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقال أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل أكثر مما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام. (4) شواهد التنزيل: 1 / 18، مستدرك الصحيحين: 3 / 107، تهذيب التهذيب: 7 / 339، وفيه: وكذا قال النسائي وغيره، نظم درر السمطين: 80. (*)

إلى غير هذا من أقوال الصحابة والتابعين والسلف في كثرة خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، ولذلك اندفع ابن أبي الحديد المعتزلي الحنفي في مقدمة شرحه، يقول بصراحة وبملء فمه: فأما فضائله عليه السلام فإنها قد بلغت من العظم والجلالة والانتشار والاشتهار مبلغا، يسمج معه التعرض لذكرها، والتصدي لتفصيلها، فصارت كما قال أبو العيناء لعبيد الله بن يحيى بن خاقان – وزير المتوكل والمعتمد : رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر، والقمر الزاهر،الذي لا يخفى على الناظر, فأيقنت اني(ص85)حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز، مقصر عن الغاية، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك، ووكلت الأخبار عنك إلى علم الناس بك. وما أقول في رجل أقر له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه، ولا كتمان فضائله، فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره، والتحريض عليه، ووضع المعايب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر (1) قال الرهني: لعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه على منابر الشرق والغرب، ولم يلعن على منابر سجستان إلا مرة، وأي شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبرهم، وهو يلعن على منابر الحرمين – مكة والمدينة –. معجم البلدان: 3 / 191.

، وتوعدوا مادحيه، بل حبسوهم، وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكرا، حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه، فما زاده ذلك إلا رفعة وسموا، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه، وكلما كتم تضوع نشره،

وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة... إلخ (2) شرح ابن أبي الحديد: 1 / 16. (*)

. لقد اعتاد المحدثون والحفاظ – خاصة القدامى منهم – أنهم إذا رأوا حديثا كثرت طرقه وتوفرت أسانيده وتنوعت وتجمعت لديهم وفرة من الطرق والروايات بألفاظ مختلفة أو متقاربة أفردوه بالجمع والتأليف، ودونوه في جزء يخصه، مثل: حديث رد الشمس وحديث الطير ، ومن ذلك حديث الغدير وهو أولاها بذلك وأكثرها إسنادا وطرقا، وعليه الاتفاق، بل الإجماع، فإن من لم يحدث أو من لم ينقل عنه الحديث من الصحابة لا يعني أنه ينكره، ومن كان يتضايق من (ص 86) ذكر هذا الحديث لا يعني أنه يشكك به حقيقة – كما سيتضح وهذا عرض متواضع ونظرة سريعة على بعض المصادر – غير الشيعية – المتوفرة الحاضرة بين أيدينا لنكون صورة عن مدى تواتر هذا الحديث، وهذه الحادثة، ومدى اهتمام المسلمين بها على طول التاريخ:

الابانة: للحافظ أبي عبد الله بن بطة الحنبلي، المتوفى سنة (387 هـ). عن البراء بن عازب.

الأبحاث المسددة في الفنون المتعددة: لضياء الدين صالح بن مهدي المقبلي، المتوفى سنة (1108 هـ).

إبطال الباطل: لأبي الخير فضل الله بن روزبهان الشيرازي الشافعي.

الآثار الباقية عن القرون الخالية: لأبي ريحان محمد بن أحمد البيروني، المتوفى سنة (430 هـ) أو (440 هـ) أو (450 هـ): ص 334.

أخبار الدول وآثار الأول: لابن سنان القرماني، المتوفى سنة (1019 هـ): ص 102. عن حذيفة بن أسيد أبي سريحة.

أخلاق النبي صلى الله عليه وآله: للشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصفهاني (على ما في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للشيخ محمد المقري الكاشاني). بإسناده عن حذيفة بن أسيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه وأن أسامة قال لعلي عليه السلام: لست مولاي، إنما مولاي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه . ص87

الأربعين: للشيخ المحدث الحافظ أسعد بن إبراهيم بن الحسين بن علي الأردبيلي (الأربلي خ ل) كما في كتاب المناقب للشيخ محمد بن علي بن حيدر بن الحسن المقري الكاشاني، وهو كتاب نفيس جمع فيه مؤلفه أربعمائة حديث في مناقب علي عليه السلام . قال أسعد ما لفظه: وبالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاري، أن النبي صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى علي عليه السلام في غدير خم وأمر بما تحت الشجرة من الشوك، وذلك يوم الخميس، فدعا عليا عليه السلام فأخذ بعضديه، فرفعهما إلى أن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضاء الرب برسالتي، وبولاية علي بن أبي طالب من بعدي ، ثم قال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله ، ثم نقل أبياتا لحسان بن ثابت.

الأربعين: للشيخ شمس الدين محمد الحنفي (على ما في الأربعين للشيخ أبي الفتوح علي بن مرتضى بن محبوب اليزدي) قال ما لفظه: الحديث الرابع ما أخرجه العالم الثقة الشيخ شمس الدين محمد الحنفي (الحديث).
الأربعين الطوال: لعلي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، المتوفى سنة (571 هـ).ص88

الخاتمة والاستنتاجات

واقعة الغدير خم حدثت في يوم الخميس 18- ذي الحجة في السنة العاشرة للهجرة بعد عودة النبي من حجة الوداع.
موقع الحدث بين مكة والمدينة.
واقعة الغدير هي الواقعة التي بلغ فيها النبي (ص) امر الله تعالى بتنصيب الامام علي (ع) اماما وخليفة للمسلمين بعد النبي محمد (ص).
اهتم ائمة اهل البيت (عليهم السلام)بحديث الغدير اهتماما كبيرا, واحتجوا به على مخالفيهم في مواضيع متعددة.
استدل متكلمو الشيعة من المتقدمين والمتاخرين بحديث الغدير على امامة علي (ع) بل وافردوا له كتابا ورسائل مستقلة.
ورود حديث الغدير وخطبته بطرق واسانيد متكثرة في كتب اهل السنة ,وفي مصاد متعدد ,واخرجه كبار الحفاظ والعلماء في مؤلفاتهم.
هناك عدد من كبار علماء اهل السنة قد فهموا من حديث الغدير انه يدل على الامامة والخلافة.
هناك شواهد وقرائن داخلية وخارجية تحدد دلالة حديث الغدير في تعيين الامام علي (ع) خليفة واماما للمسلمين .
لقد حظي حديث الغدير بمكانة مرموقة في الفكر الاسلامي ,فلا زال محط انظار الباحثين والعلماء الذين افردوا له بحوثا ودراسات متميزة .

التوصيات

يوصي الباحث بالتحلي بالموضوعية والحيادية في المسائل الخلافية لواقعة الغدير (تنصيب الولاية لأمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام) وان يتجرد عن الافكار المسبقة والمتبنيات القبلية, وان لا يكون اسير لآراء العلماء والباحثين المتقدمين من دون ان يضع تلك الواقعة على بساط البحث والتحليل ,وينبغي ان يأخذ بعين الاعتبار ما توصل اليه العلماء والباحثون من اراء وافكار معاصرة, حتى تكون نتائج بحثه موضوعية .

المصادر

القرآن الكريم

محمد الحسيني القزويني : واقعة الغدير خم/ دراسة توثيقية, مؤسسة ولي العصر (عج) للدراسات الاسلامية ,ط1, 1434هـ – 2013م.

جوادي املي ،1387هـ، الولايه في القران ،نشر اسراء شمسي.